

تتغير شخصية أوفيليا بشكل كبير خلال أحداث المسرحية. تم تصويرها في المسرحية على أنها ابنة مطيعة وحببية محتملة للأمير هاملت. تتعطل علاقة أوفيليا بهاملت بسبب جنونه المدعي ومعاملته القاسية لها. أدى سلوك هاملت المضلل ورفضه لأوفيليا في نهاية المطاف إلى تدهور حالتها النفسية. يرمز انحدار أوفيليا إلى الجنون من خلال غنائها وتوزيعها للزهور، يبرز المشهد الشهير الذي توزع فيه الزهور وتحدث عبارات مجزأة وغير منطقية ارتباكها العقلي. يبلغ جنون أوفيليا ذروته في غرقها المأساوي الذي يكتنفه الغموض والتكهنات فتلعب شخصيتها عدة أدوار في المسرحية. فهي ترمز إلى البراءة والضعف والتضحية الأنثوية في مجتمع ذكوري. ويعكس سوء معاملة أوفيليا وجنونها في نهاية المطاف العواقب الكارثية للأحداث التي تتكشف في المسرحية، بما في ذلك موضوعات الخيانة والانتقام وفساد السلطة. يكون دورها الأهم حول علاقاتها مع ثلاثة رجال. وحتى بداية أحداث المسرحية، كانت أيضاً على علاقة عاطفية مع هاملت. علاقات أوفيليا مع هؤلاء الرجال تقيد قدرتها وتؤدي في النهاية إلى وفاتها. يخبر الرجال أوفيليا بما يجب عليها فعله و يحذرونها ليرتس وبولونيوس أوفيليا من الثقة في تعبيرات هاملت عن الحب. ويجبر بولونيوس أوفيليا على إعادة رسائل هاملت والتخلي عن عواطفه. لكن تصرفها أدخل هاملت في نوبة من الغضب الكاره للنساء. هاملت يقتل بولونيوس عن طريق الخطأ. إن الجمع بين قسوة عشيقها السابق وموت والدها يرسل أوفيليا إلى نوبة من الحزن. تصاب بالجنون وتموت في ظروف غامضة.